

«5» زهارات من عدن يُعشقن «الكلاشنيكوف» و«المكريوف»

**غير قالت: عندما أعمل
الرشاش أشعر بآثني أليس
الذهب فالوطن في
حدقات العيون**



كتب / إقبال علي عبد الله



القادة والجنود الذين تزيّنت بهم الصور وهم خلف هؤلاء الزهارات في نجاحهن بمهمة الرماية.. فكانوا رجالاً يصدق الكلمات النابعة من قلب كل مواطن جعل مثل هؤلاء الرجال فوق الرؤوس وفي حدقات العيون.

شدّتي عبارة سمعتها أنّ «غيراً» قال بزهو «كلما حملت الرشاش أشعر إنّي أليس الذهب الثمين.. فالوطن في حدقي عيني والدفاع عنه مهمي».

الزهارات الخمس هن من مجموعة زهارات عدن المدينة التي لا تلد إلا عشاً للوطن أوفياء له.. مدينة أبناؤها رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً.. رواحة مسلك وعيير ياسمين يفوح في سماء الوطن الغالي.. لذلك تبادلوا الوفاء مع القائد الذي جعل من عدن عروسأً في أيدي حلالها بعد ان حاول العابثون خلال زمن التشرب وإياب الحكم الشمولي إدلاها وتقويف عجلة النماء والتطور فيها.. بل جعلوها مدينة لا تعرف إلا الخوف.. فكانت الوحدة في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠ م وابن الوطن البار فخامة الرئيس/ علي عبد الله صالح / حفظه الله، محقق الوحدة، أمل هذه المدينة في إعادة الاعتبار لها.. ومن هنا تبادل الوفاء بين عدن وأبناؤها والرئيس القائد.. وتجسد هذا الوفاء في صرخات الزهارات وهن ينفذن الرماية من الأسلحة الرشاشة والمسدسات صرخات تتبعث من القلب «الله.. الوطن.. القائد».. عناوين جميلة حفرت في خاصرة الوطن.

والأجمل الذي عرفته أن تلك الزهارات الخمس هن من مجموعة زهارات الشرطة النسائية التي تشكلت في الوطن في زمن الوحدة، وكان لعدن نصيب أوفر في الضمام زهراته إلى هذه المؤسسة الأمنية العبيضة.. ذهبن إلى العاصمة صنعاء ليتزودن في معهد الشرطة للعلوم وتدرّبن كيف يحمّن المواطن والوطن.. وكأنّ عنده مستوى المسؤولية والأمانة.

كما قال ذلك رجل أمن عدن الأول الشاب الخلوقي العقيد ركن / عبد الله الله قيـران».. عـدن قبل أشهر قليلة وتوزعت في مواقع الشرف وأخذـن التعامل مع المهمة.. واليوم قـرن موصلة المشـوار في التـدريب الجـيد على استـخدام السـلاح ليس لإـهـاب المـواطنـين بل لـحـماـيـتهم من الـلـصـوصـ والـعـابـثـينـ بالـآمـنـ والـسـكـينـةـ فيـ الـجـمـعـيـةـ.

«غير» تحمل كلاشنيكوف وفي وسط الرمال وتحت حرارة الشمس لتتدرب به كيف تحمل الوطن والمواطن، و«غير» حملت المكريوف وأجادـت التـصـوـيبـ به.. وهـكـذا دـعـاءـ «لـيلـيـ» وـ«ـغـيرـ» كلـهنـ كـنـ يـأـتـمـلـهـنـ الجـمـيـلـةـ يـعـزـفـ مـوـسـيـقـيـ أـوتـارـهـاـ مـحـابـسـ «ـالـكـلاـشـنـكـوـفـ» وـ«ـالـمـكـريـوـفـ» وـ«ـنـوـتـرـهـاـ الرـاصـاصـ الـذـيـ خـرـجـ مـاعـلـاـ منـ السـلاحـ مـبـسـطاـ، لأنـ العـازـفـ هيـ زـهـرـةـ يـمـانـةـ.

تحـيـةـ لـتـلـكـ زـهـارـاتـ وـكـلـ زـهـارـاتـ الشـرـطـةـ النـسـائـيـةـ فيـ بلـادـنـاـ وـتقـديرـاـ لـكـلـ رـجـالـ الـأـمـنـ فيـ عـدـنـ وـقـيـ مـقـدـمـتـهـمـ الشـابـيـنـ العـقـيدـ رـكـنـ /ـ قـيـرانـ/ـ وـالـحـارـثـيـ علىـ رـعـاـيـتـهـاـ وـاهـتـامـهـاـ بـتـلـكـ زـهـارـاتـ لـتـنـمـيـ قـوـيـةـ وـيـفـوحـ عـبـيرـهـاـ الطـيـبـ فيـ حـدـيقـةـ الـوـطـنـ الـمـلـيـةـ بـأـزـهـارـ الـحـبـ.

ت / راجا روشن
هـ هـذـهـ السـطـورـ مـنـ كـلـمـاتـ سـمعـتـهـاـ مـنـ أـحـدـ رـجـالـ أـمـنـ الـذـينـ يـتـلـوـنـ تـدـرـيـبـ هـذـهـ الزـهـارـاتـ عـلـىـ الرـمـيـ مـنـ الـأـسـلـحـةـ الـرـاشـةـ وـالـمـسـدـسـاتـ.. كـانـتـ كـلـمـاتـهـ مـصـحـوـبةـ بـالـدـهـشـةـ وـالـإـعـجابـ.. مـاـ جـعـلـنيـ أـتـشـوـقـ لـرـؤـيـةـ هـذـهـ الزـهـارـاتـ الـجـمـيـلـاتـ جـمـالـ الـوـطـنـ، رـأـيـهـنـ حـاـمـلـاتـ الـكـلاـشـنـكـوـفـ.. يـرـقـشـ عـلـىـ أـنـفـاسـهـ طـلـقـاتـهـ وـهـنـ رـاقـعـاتـ الـهـامـ عـيـونـهـنـ الـمـكـحـلـاتـ بـذـرـاتـ رـمـالـ الـأـرـضـ الـتـيـ أـنـجـبـهـنـ لـسـنـ أـضـفـلـاتـ بـلـ عـلـمـاـتـ كلـ قـطـرـةـ دـمـ تـبـيـضـ فـيـ أـجـسـادـهـنـ تـتـغـنـيـ مـهـمـورـةـ بـالـوـطـنـ وـالـلـوـطـنـ.

هـ زـمـيـلـ الـصـورـ الـمـبـدـعـ: رـاجـاـ روـشـنـ/ـ أـشـيـعـ رـغـبـتـيـ فـيـ الـرـوـقـةـ وـأـهـدـانيـ مـجـمـوعـةـ صـورـ لـهـؤـلـاءـ الـزـهـارـاتـ الـخـمـسـ وـهـنـ فـيـ الـبـيـانـ وـتـحـتـ حـرـارـةـ الشـسـمـ يـتـدـرـيـبـ عـلـىـ الرـمـيـ مـنـ الـكـلاـشـنـكـوـفـ وـ«ـالـمـكـريـوـفـ».. وـوـجـدـتـ نـفـسـيـ وـأـنـ أـكـحلـ عـيـونـيـ إـعـجابـاـ وـقـدـرـيـاـ وـاحـتـراـمـاـ بـهـذـهـ الـزـهـارـاتـ أـنـوـنـ مـشـاعـرـيـ فـيـ سـقـلـوـرـيـ هـذـهـ مـهـدـةـ الـلـوـطـنـ وـطـنـ الـثـانـيـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ ماـيـوـنـ ١٩٩٠ـمـ.. وـطـنـ اـسـمـهـ فـخـامـةـ الرـئـيسـ /ـ عـلـىـ عـبـدـ اللهـ صـالـحـ/ـ الـذـيـ أـقـسـمـ إـيمـانـاـ أـنـ مـسـؤـلـ عـنـهـ أـمـامـ الـلـهـ، بـأـنـ صـورـهـ هـذـهـ الـقـادـ كـانـتـ فـيـ حـدـقـاتـ عـيـونـ هـؤـلـاءـ الـزـهـارـاتـ.

هـ الـحـقـيـقـةـ أـنـ مـاـ شـاهـدـتـهـ مـنـ صـورـ وـمـاـ سـمعـتـهـ مـنـ حـدـيـثـ بـعـتـرـ بـهـ كـلـ يـمـنـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ الـفـتـيـاتـ لـيـسـ جـيـدـاـ.. فـلـمـرـأـةـ وـمـنـذـ فـجـرـ الـإـسـلـامـ الـحـيـفـيـ، كـانـتـ عـاـشـةـ السـلـاـحـ لـيـسـ لـتـبـاهـيـ، بلـ دـفـاعـاـ عـنـ دـينـهـ وـشـرـقـهـ وـانـ كـانـ سـلاـحـهـاـ آـنـذـاـكـ تـقـليـدـياـ حـتـيـ الـعـجـرـ كـانـ سـلاـحـهـاـ وـسـطـرـ الـتـارـيخـ الـمـشـرـقـ لـلـمـرـأـةـ.. تـبـينـ شـاهـدـهـاـ كـثـيرـاـ لـعـلـ أـبـرـهـاـ مـشـارـكـةـ الـرـأـةـ الـرـجـلـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـعـارـكـ الـتـيـ قـادـهـاـ رـسـوـلـنـاـ الـأـعـظـمـ عـلـيـهـ أـفـضلـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ.. وـحـتـ فيـ الـتـارـيخـ الـحـدـيثـ لـلـيـمـنـ لـهـاـ صـورـ مـتـمـيـزـ فـيـ مـشـارـكـةـ الـرـجـلـ فـيـ مـعـارـكـ الدـافـعـ عـنـ الـجـمـهـوريـةـ وـتـحـقـيقـ الـاسـتـقـالـ وـحـمـيـةـ الـوـحدـةـ.. جـمـيعـهـاـ كـانـتـ الـمـرـأـةـ فـيـ طـيـعـةـ مـنـ حـمـلـوـ السـلـاـحـ وـأـجـادـوـ اـسـتـخـادـهـ وـكـثـيرـاـ مـنـهـنـ سـقطـنـ شـهـيـدـاتـ لـتـكـبـ دـمـاـهـنـ بـأـرـذـةـ الـمـرـأـةـ الـيـمـنـيـةـ يـقـرـرـهـاـ الـعـالـمـ كـلـهـ بـفـخرـ وـاعـتـازـ.

هـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ أـوـ جـمـلةـ الـحـقـائقـ تـدـاعـتـ إـلـيـ ذـهـنـيـ وـأـنـ أـقـلـ الصـورـ الـعـدـيدـ الـتـيـ أـهـدـانـيـ إـيـاهـاـ الـرـمـيلـ الـصـورـ /ـ رـاجـاـ روـشـنـ/ـ مـنـ إـدـارـهـ أـمـنـ عـدـنـ.. دـونـ أـنـ يـدـرـكـ أـنـتـ أـسـطـرـ أـحـرـفـاـ أـنـهـ فـيـهـاـ ذـكـرـ هـؤـلـاءـ الـزـهـارـاتـ الـخـمـسـ وـهـنـ /ـ دـعـاءـ مـحـمـودـ هـادـيـ/ـ غـيرـ عبدـ اللهـ عـبـودـ/ـ فـيـسـيـةـ عـلـيـ عـبـودـ لـيـلـيـ مشـعـلـ وـغـيرـ سـعـيدـ باـزـيـبـ .. وـبـجـانـهـنـ رـجـالـ أـفـيـاءـ اـسـتـحـقـواـ بـشـرـ وـاقـتـارـانـ يـكـونـواـ حـمـةـ الـوـطـنـ.. وـفـيـ مـقـدـمـتـهـمـ الـعـقـيدـ رـكـنـ /ـ اـحـمـودـ حـسـانـ الـحـارـثـيـ/ـ مـسـاعـدـ مـدـيرـ الـأـمـنـ، قـائـدـ الـأـمـنـ الـمـركـزـيـ فـرعـ عـدـنـ، وـالـقـدـمـ /ـ عـلـيـ الـقـحـيفـ/ـ قـائـدـ شـرـطـةـ النـجـدةـ عـدـنـ وـعـدـدـ



الشـمـسـ لـتـدـرـبـ بهـ كـيـفـ تـحـمـلـ الـوـطـنـ وـالـمـاـنـ وـتـفـيـسـهـ حـمـلتـ الـمـكـريـوـفـ وـأـجـادـتـ التـصـوـيبـ بهـ.. وـهـكـذا دـعـاءـ «ـلـيلـيـ» وـ«ـغـيرـ» كلـهنـ كـنـ يـأـتـمـلـهـنـ الجـمـيـلـةـ يـعـزـفـ مـوـسـيـقـيـ أـوتـارـهـاـ مـحـابـسـ «ـالـكـلاـشـنـكـوـفـ» وـ«ـالـمـكـريـوـفـ» وـ«ـنـوـتـرـهـاـ الرـاصـاصـ الـذـيـ خـرـجـ مـاعـلـاـ منـ السـلاحـ مـبـسـطاـ، لأنـ العـازـفـ هيـ زـهـرـةـ يـمـانـةـ.

تحـيـةـ لـتـلـكـ زـهـارـاتـ وـكـلـ زـهـارـاتـ الشـرـطـةـ النـسـائـيـةـ فيـ بلـادـنـاـ وـتقـديرـاـ لـكـلـ رـجـالـ الـأـمـنـ فيـ عـدـنـ وـقـيـ مـقـدـمـتـهـمـ الشـابـيـنـ العـقـيدـ رـكـنـ /ـ قـيـرانـ/ـ وـالـحـارـثـيـ علىـ رـعـاـيـتـهـاـ وـاهـتـامـهـاـ بـتـلـكـ زـهـارـاتـ لـتـنـمـيـ قـوـيـةـ وـيـفـوحـ عـبـيرـهـاـ الطـيـبـ فيـ حـدـيقـةـ الـوـطـنـ الـمـلـيـةـ بـأـزـهـارـ الـحـبـ.